

تَمَاتٌ (١)

هناك بعضُ الأبحاثِ الهامَّةِ التي لا يَسْتغني عن معرفتها طالبُ عِلْمِ القِراءَةِ، ولم يَتعرض لها الإمامُ ابنُ الجِزريِّ رحمته في منظومته، فإتمامًا لِلفائدةِ رأيتُ أن أُلحِقها بالمنظومةِ الجِزريَّةِ، سائلًا الله تعالى أن يَنفَع بها مَنْ قرأها وحَفِظها، آمين.

١- إتمامُ الحَرَكَاتِ

قال العلامةُ المقرئُ شهابُ الدينِ أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ بدرِ الدينِ بنِ إبراهيمِ الطَّيْبِيِّ الشافعيِّ الدَّمَشقيِّ المتوفى سنة ٩٧٩هـ، رحمه الله تعالى في منظومته المُسمَّاة: (المفيد في التجويد)

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّ مَا
إِلَّا بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمًّا
وَذُو انخِفاضٍ بِانخِفاضٍ لِلْفَمِ
يَتِمُّ، وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ افْتِهَمِ

(١) انظر منظومة المقدمة تحقيق الدكتور / أيمن بن رشدي سويد فإنه أول من جمع هذه التمات - بارك الله في عمره ونفع به المسلمين.

إِذِ الْحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَةً
 يَشْرِكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَه
 أَي مَخْرَجُ الْوَاوِ وَ مَخْرَجُ الْأَلِفِ
 وَالْيَاءِ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفَ
 فَإِنْ تَرَ الْقَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَا
 شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقَّقًا
 بِأَنَّهُ مُنْتَقِصٌ مَا ضَمًّا
 وَالْوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتَمًّا
 كَذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِبُ
 إِتْمَامُ كُلِّ مِنْهُمَا أَفْهَمُهُ نُصِبُ

٢- مَرَاتِبُ التَّفْخِيمِ لِحُرُوفِ الاستِعْلَاءِ

قال العلامةُ الشيخُ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ اللهِ، الشهيرُ بالمتوليِّ
 شيخُ القُرَاءِ والمَقَارِيئِ الأَسْبِقِ بالديارِ المِصرِيَّةِ، المُتوفَى سنة
 ١٣١٣ هـ، رحمه اللهُ تعالى عن مراتبِ التَّفخِيمِ لحُرُوفِ الاستِعْلَاءِ:

ثُمَّ الْمُفَخَّمَاتُ عَنْهُمْ آتِيَهُ

عَلَى مَرَاتِبٍ ثَلَاثٍ وَهِيَ:

مَفْتُوحُهَا، مَضْمُومُهَا، مَكْسُورُهَا

وَتَابِعُ مَا قَبْلَهُ سَاكِنُهَا

فَمَا أَتَى مِنْ قَبْلِهِ مِنْ حَرَكَةٍ

فَافْرِضْهُ مُشْكَلاً بِتِلْكَ الْحَرَكَةِ

وَقِيلَ: بَلْ مَفْتُوحُهَا مَعَ الْأَلِفِ

وَبَعْدَهُ الْمَفْتُوحُ مَنْ دُونِ أَلِفِ

مَضْمُومُهَا، سَاكِنُهَا، مَكْسُورُهَا

فَهَذِهِ خَمْسٌ أَتَاكَ ذِكْرُهَا

فَهِيَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَى مَنزَلِهِ

فَخِيْمَةٌ قَطْعاً مِنَ الْمُسْتَفْلَةِ

فَلَا يُقَالُ: إِنَّهَا رَقِيقَةٌ

كَضِدِّهَا، تِلْكَ هِيَ الْحَقِيقَةُ

٣- الكَلِمَاتُ الْمُوَثَّقَةُ الَّتِي قَرَأَهَا بَعْضُ الْقُرَّاءِ بِالْأَفْرَادِ وَبَعْضُهُمْ بِالْجَمْعِ

الآيَاتُ الْآتِيَةُ بِمِثَابَةِ تَفْصِيلِ لِمَا أَجْمَلَهُ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ بِقَوْلِهِ :
..... وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ

جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

قال العلامة الشيخ المتولي رحمه الله تعالى في منظومته المسماة

(اللُّوْلُو الْمَنْظُومُ، فِي ذِكْرِ جُمْلَةٍ مِنَ الْمَرْسُومِ)

وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ يَجْرِي

جَمْعًا وَفَرْدًا فَبِتَاءِ فَادِرِ

وَذَا : جَمَالَاتٌ، وَءَايَاتٌ أَتَى

فِي يُوسُفَ وَالْعَنْكَبُوتِ يَا فَتَى

وَكَلِمَاتٌ وَهَوَ فِي الطَّوْلِ مَعَ

أَنْعَامِهِ ثُمَّ يُونُسَ مَعَا

وَالْغُرُفَاتِ فِي سَبَأَ، وَبَيِّنَتْ

فِي فَاطِمِ، وَثَمَرَاتِ فَصَّلَتْ

غِيَابَاتِ الْجُبِّ، وَخُلْفُ ثَانِي

يُونُسَ وَالطَّوْلِ فَعِ الْمَعَانِي

٤- تَنْبِيهَاتٌ فِي حُسْنِ الْأَدَاءِ

قال الإمام العلامة عَلَمُ الدِّينِ، أبو الحسن، عليُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ
عبدِ الصَّمَدِ السَّخَاوِيِّ، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ، رحمه الله تعالى في
مطلع قصيدته المُسمَّاة (عُمْدَةُ الْمُفِيدِ وَعُدَّةُ الْمُجِيدِ فِي مَعْرِفَةِ
التَّجْوِيدِ) :

يَا مَنْ يَرُومُ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ

وَيُرُودُ شَأْوِ أَيْمَّةِ الْإِتْقَانِ

لَا تَحْسَبِ التَّجْوِيدَ مَدًّا مُفْرِطًا

أَوْ مَدًّا مَا لَا مَدَّ فِيهِ لِيَوَانِ

أَوْ أَنْ تُشَدَّدَ بَعْدَ مَدِّ هَمْزَةٍ

أَوْ أَنْ تَلُوكَ الْحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ

أَوْ أَنْ تَفُوهَ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوِّعًا

فَيَفِرَّ سَامِعُهَا مِنَ الْغَثِيَانِ

لِلْحَرْفِ مِيزَانٍ فَلَا تَكُ طَاغِيًا

فِيهِ وَلَا تَكُ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ